

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[576] في قتله فجاء وقد تخلص اليك والينا قال مروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام فمضى الكميت وضرب فسطاطه عند قبره وأتى مسلمة بن هشام فقال يا ابا شاکر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتنيت بها فان علمت إنك تفي وإلا كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر فقال على خلاصه فدخل على هشام وهو عند أمه في غير وقت دخول فقال له هشام أجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية الا ان تكون الكميت قال ما أحب ان تستثنى على في حاجتي وما انا والكميت قالت أمه لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو أحاطت بما بين قطريها قال هي الكميت يا أمير المؤمنين وهو آمن بآمان الله واما نك وهو شاعر مضر وقد قال فينا قولا لم يقل مثله قال قد آمنته وأجرت أمنك له قال فاجلس له مجلسا " ينشدك فيه ما قال فقعد له وعنده الابرش الكلبى فتكلم بخطبة أرتجلها ما سمع بمثلها قط ومدحه بقصيدته الرائية ويقال انه أرتجلها وهو قوله: قف بالديار وقوف زائر ومضى فيها إلى ان وصل إلى قوله: والآن صرت إلى أمية * والامور إلى مصائر وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده ويقول له اسمع ثم جاء الكميت إلى منزله آمنا فحشدت له المضربة بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين الف درهم وأمر له هشام باربعين الف درهم وكتب إلى خالد بأمانه واما نك أهل بيته وان لا سلطان له عليهم وفي رواية انه لما أجاره مسلمة بن هشام وبلغ هشاما دعا به وقال له أخرج على أمير المؤمنين بغير أمره فقال لا ولكني أنتظرت سكون غضبه قال احضره الساعة فإنه لا جوار لك فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان أمير المؤمنين قد أمرنى بأحضارك قال أو تسلمني يا ابا شاکر قال كلا ولكني أحتال لك ثم قال ان معاوية بن هشام قد مات قريبا " وقد جزع عليه جزعا شديدا " فإذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا أبعث اليك ببنيه يكونون معك في الرواق